



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية
المرحلة الماجستير



محاضرات ماجستير طرائق تدريس اللغة العربية
محمد مؤيد حمود
نصوص أدبية

المقامة

اعداد

ا. م. د. ياسمين العنبيكي

معنى المقامة:

١- المقامة في اللغة: تعني المجلس أو الجماعة من الناس.

٢- المقامة في الأدب: تعني قصة خيالية قصيرة تدور في مجلس يضم جماعة من الناس

تعريف المقامة:

المقامة هي: قصص قصيرة مضمّنة فكرة أدبية، أو فلسفية، أو خواطر أدبية، أو لمحة من لمحات الدعابة من الأدب المستطرف.

وهي فن مستحدث من فنون النثر، نشأت في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين

وقد عرفوها علماء آخرون في الأدب العربيّ بأنها: أحاديث أدبية لغوية يرويها راوٍ من الرواة على جماعة من الناس بقالب قصصي بقصد التسلية، والتشويق. ومهما اختلفت موضوعات المقامة، من أدبية لغوية، أو فقهية، أو خيالية، أو أخلاقية، فإن اتجاهها اللغوي التعليمي الوعظي هو الهدف الرئيسي من إنشائها.

أسباب نشأة المقامة في الأدب العربي:

كان من أسباب نشأة المقامة انتشار " الكدية" أي " الاستجداء" ، و كان ذلك في القرن الرابع الهجري من بلاد فارس حيث نشأ بديع الزمان الهمذاني الذي له الدور الأقوى في إنشائها وإخراجها لحيز النور وكان بديع الزمان في مقاماته متأثراً بابن دريد، وقد جعل بديع الزمان لمقاماته بطلاً هو أبو الفتح السكندري، كما اختار راوية لمقاماته وهو عيسى بن هشام. ومن الملاحظ أن أبا الفتح السكندري لا يظهر في جميع المقامات. كما هو الحال في هذه المقامة علماً أن هناك محاولات خجولة لكتابة المقامات قد لا تضاهي المقامات التي أبدعها بديع الزمان الهمذاني، لكنها تُحتسب فعلاً على تاريخ الأدب العربي، وكان رائدها ابن دريد المتوفي سنة ثلاثمئة وواحد وعشرين هجرية.

وأصحاب الكدية قوم يتجولون في البلاد يتكسبون عن طريق الأدب حيناً أو عن طريق الاحتيال على الناس بحيل مختلفة حيناً آخر، ومن هنا فالمقامات تنقل إلينا صورة من صور الحياة الاجتماعية في هذا القرن

عناصر المقامات

١. الراوي هو الشخص الذي يقوم برواية المقامة، ويتكرر في مقامات المؤلف الواحد، فالراوي في مقامات بديع الزمان الهمذاني هو عيسى بن هشام، ووظيفته نقل أحداث المقامة ويمتاز بالاحتيال، والخداع.

٢. البطل هو الشخص الذي ترتبط به كافة أحداث المقامة، وينتهي كل حدثٍ بتحقيقه للانتصار دائماً، والبطل في مقامات بديع الزمان الهمذاني هو أبو الفتح الاسكندراني، ووظيفته التأثير في المقامة، ويتكرر في كافة المقامات، وتتميز شخصيته بأنه رجلٌ مخادعٌ، ومحتال، ويعتمد على الدهاء في الاستيلاء على أغراض وأموال الناس.

٣. القصة هي التي تدور كافة أحداث المقامة حولها، والتي ترتبط بالراوي، والبطل، وكافة الشخصيات الثانوية الأخرى، وعادةً قد تشير هذه القصة إلى نكتة، أو فكاهة معينة، أو قد ترتبط بسلوكٍ إنساني معين، أو بموضوع ما، سواءً أكان لغوياً، أو أدبياً، أو بلاغياً أو غيرها، وتنتهي الفكرة الرئيسية للمقامة مع انتهائها، والوصول إلى نتيجة معينة.

محمد مويّد حمود

خصائص المقامة

تتميز المقامة بمجموعةٍ من الخصائص التي تميّزها عن النصوص الأدبية الأخرى، وهي: يحتوي نصّ المقامة يحتوي على بلاغة أدبية واضحة، وذلك من خلال الاعتماد على استخدام الأساليب اللغوية العربية المميزة، وهي الطباق، والجناس، والتقيّد بالسجع. تتميز بأن ألفاظها غريبة، بمعنى أن معظم الأفكار التي تُبنى عليها المقامة ترتبط بألفاظٍ غريبة، وقد تكون غير مألوفةٍ عند الأشخاص الذين يسمعون، أو يقرأون المقامة. تحتوي على عددٍ كبير من الحكم، والفوائد، والمواعظ التي تساهم في تسليط الضوء على قضية معينة. يجب أن يختار كاتب المقامة بطلاً لها تدور كافة أحداثها

حوله، وأيضاً من المهم أن يقوم شخصٌ برواية هذه الأحداث، ويطلق عليه اسم الراوي. تهتم بالتعليم، أي أنها تعمل على إثراء المعرفة الأدبية، واللغوية عن الأفراد الذين يهتمون بقراءة المقامات بشكل دائم.

انواع المقامات

مقامات بديع الزمان الهمذاني: اختلف المؤرخين عن مبتدع فن المقامات لكن لاشك الهمذاني هو أول من مهد الطريق لكل من كتبوا المقامات من بعده وأولهم الحريري، كما أنه أول من نظمها بشكلها المعروف وهو أيضاً واضع خصائص المقامات في العصر العباسي وأول من سمى هذا الفن بالمقامة.

المقامات لأبو القاسم الحريري: عند الحديث عن فن المقامة فإن الحريري لا يمكن إغفاله إذ يعتبر من تلامذة الهمذاني وفي نفس الوقت من مؤسسي قواعد فن المقامات.

مقامات ابن الناقيا: البغدادي الأصل ويعتقد أنه كان سريانياً لكنه كتب المقامات العربية بعد تأثره ببديع الزمان ، وكان يحاول أن يحاكي الهمذاني في اختيار عبارات رنانة ، لكنه لم يكن يهدف في مقاماته للنقد الاجتماعي.

المقامات للزمخشري : هو فخر خوارزم أبو القاسم الزمخشري، وقد كتب خمسين مقامه وكان هدفها جميعاً النصح والعظة، منها مقامة المرشد ومقامة التقوى ومقامة الإرعواء والتي تعني الرجوع للرشد والطريق القويم، وكان الزمخشري يبدأ مقاماته دائماً ببناء "يا أبا القاسم".

مقامات ابن الجوزي : أو المقامات الجوزية وهي تمتاز بصبغتها الصوفية.

المقامات للحنفي: التي اتبع فيها جانب الاعتدال دون أن يتعافل عن الهزل في مقاماته.

مقامات الصفدي: والذي تأثر بشكل كبير بمقامات ابن العطار إلا أنها ضاعت على مر الزمان، فلم يتبق منها شيء الآن.

المقامات الأندلسية كان الأدب الأندلسي بأكمله في البداية محاكاة للأدب المشرقي، لكن مع الوقت تطور وأصبح له صبغته الخاصة ، وقد نما وازدهر مع ازدهار الأندلس ثم اضمحل وندثر مع اضمحلال الأندلس، ومن أشهر الأداب العربية التي انتقلت للأندلس هي المقامات والتي ظهرت في الأندلس بين القرنين الخامس والتاسع الهجري، ومن أشهر رواد فن المقامات الأندلسية أبو حفص بن شهيد، وأبو مطرف عبدالرحمن بن فتوح، وقد اتسمت المقامة الأندلسية بالإطناب والطول وهذا من أهم الاختلافات بين خصائص المقامات في الأندلس وخصائص المقامات في العصر العباسي، كما أن الراوي اختفي من كثير من المقامات الأندلسية.

المقامات الفارسية اقتبس الفرس من المقامات العربية، فكانت المقامات الفارسية تقليدًا للمقامات العربية لكن خصائص المقامه الفارسية كانت مختلفة عن المقامات العباسية ، وكان من أشهر من ألفوا المقامات في بلاد فارس قاضي البخ حميد الدين أبو بكر محمد البلخي.

اشهر كتاب المقامة

بديع الزمان الهمذانيّ هو: أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذانيّ، ولد عام ثلاثمئة وثمانية وخمسين، وتوفي عام ثلاثمئة وثمانية وتسعين هجرية، ولد في همذان ودرس فيها، واتصل بالوزير والكاتب المشهور صاحب بن عبّاد وتعلم على يده فنون الكتابة النثرية، وأصولها، ولم يستقر به المقام في همذان؛ لأنه أحب التجوال بحثاً عن أصول كتابية جديدة تختلف عن ما هو متداول بين الناس، فأهتدى إلى فن المقامة في نيسابور، وأبدع في كتابة المقامات فيها حتى يقال إنه أملى ما يزيد عن أربعمئة مقامة بديعية على تلاميذه فيها نحلها جميعها من شخصية أبي الفتح الإسكندري، وقصرها على الكدية (الحيلة)، والاستجداء الذكي.

خصائص مقامات بديع الزمان الهمذاني

- ❖ تميزت مقامات بديع الزمان عن غيرها بقصر المقدمة.
- ❖ الدعابة والمرح والتهكم.
- ❖ عدم تكرار المعنى فقلما تجد مقامتين لبديع الزمان تكرران نفس المعنى.
- ❖ كان بديع الزمان يهتم بعرض مساويء المجتمع لكنه لم يهتم أبداً بإصلاح تلك العيوب.
- ❖ بديع الزمان يحسن تحليل طبائع الناس، لكنه كثير الاحتقار للناس في مقاماته.
- ❖ كان أسلوبه يتميز بالفصاحة والسهولة والوضوح، مع حسن تركيب الجمل واختيار الألفاظ دون تكلف أو إغراق في استخدام السجع.
- ❖ يستهل جميع مقاماته بقول حدثنا.

❖ كان الراوي في مقامات الهذاني دائماً هو عيسى بن هشام وبطل كل مقاماته هو أبو الفتح الإسكندري

من أهم المواضيع التي تناولتها مقامات بديع الزمان الهمذاني:

المديح: فقد كتب الهمذاني ست مقامات في مديح والي سجستان ، بعد أن عاش هناك عامين، وقد بالغ وأطنب في مدح وذكر محاسنه.

النقد الأدبي: فقد قام الهمذاني بنقد الشعراء والكتاب الآخرين في أربعة مقامات مثل الفرزدق وامرؤ القيس وغيرهم حتى أنه كتب في نقد الجاحظ مقامة سميت بالجاحظية وهو ينتقده فيها لأن نثره يخلو من السجع.

الوعظ الديني والزهد: فالمقامة الوعظية والمقامة الأهوازية تحملان دعوة للزهد والتأمل.

الحض على العلم والتعليم: فمقامات بديع الزمان لا تخلو من الوعظ على لسان الإسكندري أو حتى بشكل مستعار.

مقامات الحريري

الحريري محمد أبو القاسم بن علي البصري مؤلف المقامات المعروفة باسمه ولد هذا الأديب في بلدة المشان القريبة من البصرة في العام ٤٤٦ هـ وبها توفي في العام ٥١٦ هـ عن عمر ناهز السبعين عاماً.

تعتبر مقامات الحريري هي تلك التي تم تكوينها على يد يحيى محمود الواسطي وهو من ركز على موضوع اهدار الاموال وابتزازها عن طريق التحايل، وهناك الكثير من الكتب التاريخية المتسلسلة تتكلم عن هذا الفن

ومنها مقامات بديع الزمان ومقامات ابن نباتة ومقامات ابن ناوية، ومقامات الحريري.

خصائص المقامة عند الحريري

- تختلف بداية مقامات أبو القاسم عن بداية بديع الزمان، لأنه كان دائماً ينوع المقدمة بين حدثنا وروى وأخبر وقال.
- بطل مقامات أبو القاسم الحريري هو أبو زيد السروجي وهو شخص متسول كان يعتمد على بيانه وحسن كلامه لجمع الصدقات.
- كان الحريري متعلقاً أكثر بالحواضر، على خلاف بديع الزمان الذي كان يهتم بالبادية.
- كانت مقامات الحريري أطول من مقامات الهمذاني.
- كان الحريري يكثر من استخدام المترادفات في مقاماته.
- جمع الحريري بين متعة القص ودقة البيان في مقاماته.
- كان يكثر من الشعر مع استخدام الكثير من الجمل القصيرة.